ألا انهم هم المفسدون وان وقعت بعد اما كان فيها الكسر والفتح تقول اما ان
زيدا قايم بكسران وفتحها وكذلك اذا وقعت بعد اذا على ما تقرر في علم
العربية والا يدل على تحقيق ما بعده ويدخل على الجملتين نحو الا انهم هم السفها
الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وافادتها التحقيق منجهة تركيبها مع
همزة الاستفهام ولا النافية وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت
التحقيق نحو اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال الزمخشري ولكونها بهذا
المنصب لا تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو الا ان
اولياء الله **وان لكل ملك** اي من ملوك العرب **حمى** يحميه عن الناس ويمنعهم من
دخوله فمن دخله اوقع به العقوبة ومن احتاط لنفسه لا يقارب ذلك الحمى
خوفا من الوقوع فيه وقد كان كليب اذا امر بمرعى واعجبه حماه وعلامة
ذلك ان ياخذ جروا فيقطع اذنه وذنبه ويتركه في ذلك المكان ينبح فاذا
سمعت العرب نباحه تجنبت ذلك المرعى وقيل انه كان يعمد الى الروضة
فاذا اعجبته كتع قوايم كلبه والقاه في وسطها فحيث بلغ عوى الكلب كان
حمى لا يرعى وفيه يقول الشاعر ::
ابحت حمى تهامة بعد نجد :: وما شيء حميت بمستباح
ألا كررها للدلالة على فخامة [illegible] مدخولها وعظم موقعها **وان** باثبات شأن
الواو كما في رواية ابي فروة للبخاري وبحذفها كما في رواية غيره فان
قلت ما وجه ذكر الواو وهنا وتركها وما وجه ذكرها في قوله الا وان في الجسد
مضغة فالجواب اما وجه ذكرها فبالنظر الى وجود التناسب بين الجملتين
من حيث ذكر الحمى فيهما واما وجه حذفها فبالنظر الى بعد المناسبة بين حمى
الملوك وبين حمى الله الذي هو الملك الحق حقيقة الا له تعالى وتقدس
واما وجه ذكرها في قوله الا وان في الجسد مضغة [illegible] فبالنظر الى وجود
المناسبة بين الجملتين نظرا الى ان الاصل في الاتقا [illegible]
هو

هو ما كان بالقلب لانه عماد الجسد وملاكه وبه قوامه **حمى الله محارمه**
اي المعاصي التي حرمها كذا في رواية الاسماعيلي وفي رواية غيره في ارضه
بعد الجلالة وفي رواية فروة معاصيه ووقع في رواية الطبراني فان
حمى الله في الارض حلاله وحرامه فزاد الحلال ومعناه كما قال الحافظ العراقي
انه حد للحلال حدا وللحرام حدا فلا اشكال فيه لما توهمه **الا وان في الجسد**
اي البدن اذ البدن هو الجسد ما سوى الاطراف او ما سوى الراس كما قال
الازهري **مضغة** اي قطعة لحم قدر ما يمضغ في الفم لكنها وان صغرت
في الجسم والصورة عظمت في القدر والرتبة ومن ثم كانت **اذا صلحت** بالايمان
والعلم والعرفان وهو بفتح اللام وضمها والفتح افصح واشهر **صلح الجسد كله**
بالاعمال والاخلاص والاحوال **واذا فسدت** بالجحود والكفران وهو بفتح
السين وضمها ايضا والفتح افصح واشهر كذلك **فسد الجسد كله** بالفجور
والعصيان ومن ثم قيل ان القلب كالملك والجسد والاعضا كالرعية
ولا شك ان الرعية تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده وايضا هو
كالارض وحركات الجسد كالنبات والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
والذي خبث لا يخرج الا نكدا وايضا هو كالعين والجسد كالمزرعة
ان عذب ما العين عذب الزرع وان ملح ملح ولما سال عمر بن عبد العزيز
رجلا من رعيته كيف حال اميركم فقال له يا امير المومنين اذا طابت
العين عذبت الانهار وقد شق صدره صلى الله عليه وسلم مرات وغسل
قلبه واستخرج منه علقة سودا وقيل هذا حظ الشيطان منك ثم طهر
قلبه وجسده فصار فرحا قال احمد بن حضرويه القلوب اوعية فاذا
امتلات من الحق اظهرت زيادة انوارها على الجوارح وقال الغزالي في
الاحيا القلب مثل قبة لها ابواب تنصب اليها الاحوال من كل باب ومثل
هدف يرمى اليه بالسهام ومثل مراة منصوبة يجتاز عليها الاشخاص
شخاص

Copyright © King Saud University